سعفة

نشرة يومية لمهرجان أفلام السعودية الدورة الثامنة - العدد الثامن - الخميس 9 يونيو 2022

مهرجان أفلام السعودية 8 SAUDI FILM FESTIVAL dhira | 2-9 June 2022

هيئة الأفلام Film Commission

جمعية السينما CINEMA ASSOCIATION

إثراء

500 ألف جوائز سوق الإنتاج

36 فيلماً تتنافس على 12 نخلة ذهبية في ختام المهرجان

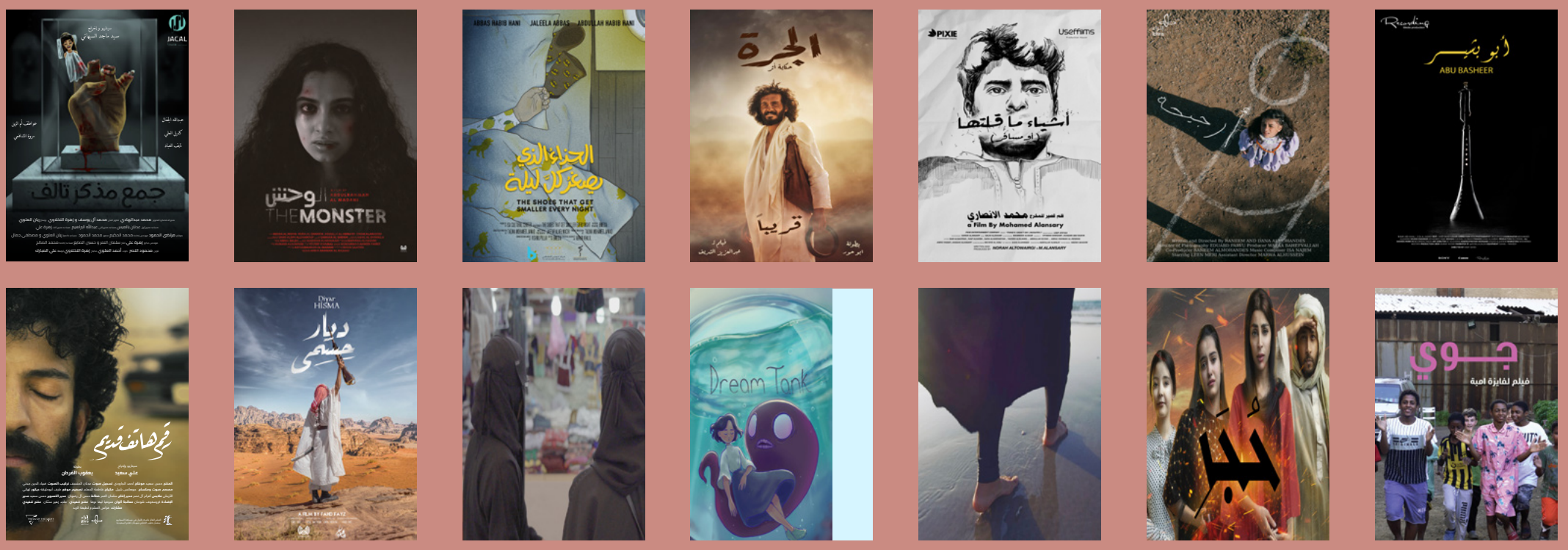

عبدالكريم قادري يكتب:
السينما السعودية.. وأحلام المستقبل ص2

فيلم «للتو رأيت السماء»
يحصد 4 جوائز ص3

مخرجات «قوارير»: عزوف الممثلات عن
مناقشة قضية التحرش ص5

كيروم: الفن يمنحك القدرة
على تقبّل تراجيديا الحياة ص 8

سعفة

نشرة يومية لمهرجان أفلام السعودية الدورة الثامنة - العدد الثامن 9 يونيو 2022

8 مهرجان أفلام السعودية SAUDI FILM FESTIVAL ithra | 2-9 June 2022

نشرة يومية لمهرجان أفلام السعودية الدورة الثامنة

المشرف العام مدير المهرجان
أحمد الملا

مدير التحرير
عبدالوهاب العريض

هيئة التحرير
فهد بن ثامر
علاء برنجي
عبدالله الدحيلان
شهد بالحداد
عبير الديب
مبارك العوض

تصوير
زكريا الهلال
حسن الملا

التصميم الفني والإخراج
عبدالله الأمين

الموقع الإلكتروني:
www.saudifilmfestival.org

جميع الحقوق محفوظة

السينما السعودية..
وتأتي أحلام المستقبل امتداداً

عبدالكريم قادري

تتضح ملامح أي مشروع، مهما كان نوعه وفي أي اختصاص، من المعطيات الموجودة والأهداف المرصودة والرؤية الشاملة، وفي حالة سينما المملكة العربية السعودية، فقد ظهرت تلك الملامح واتضحت خطواتها بشكل جلي، حتى أن معالم نجاحها بدأت تظهر هنا وهناك، عن طريق القوانين، والنُظم والهياكل، والمهرجانات والجمعيات المتخصصة، التي تم تأسيسها وكلها مدفوعة بإرادة سياسية قوية، تريد أن تكون للسعودية مكانة سينمائية حقيقية تستحقها، لأن لديها طاقة شبابية تملك المرجعية الأكاديمية، والحس الفني السينمائي، والموهبة المستحقة، وأكثر من هذا كله تملك الحلم بغَدٍ سينمائي أفضل، غَدٍ تكون فيه الأفلام السعودية حاضرةً بقوةٍ في قاعات السينما المحلية والدولية، وفي المهرجانات السينمائية العالمية، حتى يقول مخرجوها عن طريق تلك الأفلام، بأن هناك شعباً يحب ويحترم السينما والفنون، وأن هناك إرادة قوية لدى مواهب تريد نقل روح وهوية هذا الشعب عن طريق تلك الأعمال، ليطرحوا من خلالها الأسئلة التي تحفر في أعماقهم، ويصلوا بها إلى الصورة التي يرغبون بإيصالها، انطلاقاً منهم، وبما يملكونه من عناصر نجاحٍ تؤهلهم لفعل هذا.

من المعالم القوية التي تُعبّد طرقاً تَسَع الأحلام السينمائية، تلك التي بدأها «مهرجان أفلام السعودية» انطلاقاً من الدورات السبع التي مرّت، أو الثامنة التي نشهدها حالياً، وقد حملت برامج ثاقبةً احتفت من خلالها بالماضي والحاضر، واجتازت بها الزمن لتعيد بلورة المستقبل حسب ما رسمته من أهداف، وقد انعكس هذا في برامج الدعم المختلفة والورشات الاحترافية المؤطّرة بأسماء مهمة، مثل ورشات:(الإنتاج والتطوير، وبناء الموسيقى، والتمثيل والإخراج، وتصميم الصوت.. الخ)، إضافةً إلى الكتب المطبوعة التي تؤنس أصحاب المواهب وتساعدهم في تثبيت مرجعهم السينمائية، والأسواق التي تُفتح في مختلف مناطق المملكة، وكلها مؤشرات توحي بأن هناك سينما قويةً آتيةً لا محالة، خاصة وإن كل مؤسسة تملك تصورها ورؤيتها وطريقة دعمها، مثل ما تقوم به هيئة الأفلام، ومركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي «إثراء»، ومهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي، وصندوق التنمية الثقافي، وجمعية السينما، التي تَعِد بالكثير، إضافةً إلى جهاتٍ أخرى تدعم هذه الأحلام السينمائية وتآزرها، حتى تبني المستقبل وتؤثثه بجماليات الصورة وقوة تأثيرها. ومن المؤشرات الأخرى على جدّية المؤسسة السعودية الرسمية، ومضيّها قدما في صناعة المستقبل، هو المشاركة القوية في سوق مهرجان كان السينمائي في دورته الـ75 الأخيرة، التي عقدت بتاريخ (17-28 مايو 2022) والذي يعد أكبر وأهم سوقٍ سينمائيٍ في العالم، من خلال الجناح السعودي الثري، الذي انعكس بمشاركة العديد من الهيئات والجهات الحكومية والخاصة، التي استعرضت من خلال هذا المحفل المهم، الإمكانيات المتوفرة والمسنودة بالإرادة السياسية في المملكة، لخلق مستقبل سينمائي أفضل، وهو ما يؤكد جدية العمل على هذا المشروع التنويري الهام، ومدى انسجام تلك المؤسسات، وعملها مع بعضها البعض، من أجل تشكيل مدونةٍ شاملةٍ تستجيب لمتطلبات العمل السينمائي وتنوعه، والمرور عبر جميع مراحله، إذ تم تشييد السلسلة المتينة التي ستقود هذه القاطرة، كي توصلها إلى المستقبل في أكمل صورها وأتمها، بعد أن تم وصل كل حلقة بمتطلباتها، انطلاقاً من حلقة القوانين، وقاعات السينما، وجهات الإنتاج والورش، وصولاً إلى حلقة الإنتاج والإخراج والتسويق، لتشكل في مجملها السلسلة المتينة التي ستصل بالسينما السعودية إلى محطة المستقبل الذي ينتظرها على أحر من الجمر.

كاتب وناقد سينمائي جزائري

«اللتو رأيت السماء» يستحوذ على 4 جوائز.. و«الدار» يحصد فئة السيناريو الطويل

أعضاء لجنة التحكيم أثناء إعلان الجوائز

استحوذ سيناريو الفيلم القصير «اللتو رأيت السماء»، على النصيب الأكبر من جوائز حفل سوق الإنتاج، الذي اختتم مساء أمس الأربعاء، حيث حصد أربع جوائز مجموعها 135 ألف ريال سعودي، وذلك وسط حضور إعلامي لافت، وعدد من المحترفين والمهتمين بصناعة الأفلام وتمويلها، فيما تساوت ثلاثة سيناريوهات في عدد الجوائز التي حصدتها، حيث حصد «الدار»، «حفل افتتاح»، و«سندريلا الحي»، ثلاث جوائز لكل واحد منها. وحصل سيناريو «أثكريم» و«قطار القايلة» كل واحد منهما على جائزة واحدة، وقدمت لجنة تحكيم مسابقة سوق الإنتاج شهادتي تكريم وإشادة بسيناريو «أنا وحبيبي في عدن» عن فئة الأفلام القصيرة، فيما نال سيناريو «عزيز هالة» شهادة مثلها عن فئة الأفلام الطويلة.

وقُدمت خلال الحفل عشر جوائز، من تسع جهات، منها جائزتان مقدمتان من إدارة مهرجان «أفلام السعودية»، إحداهما بقيمة 100 ألف ريال عن فئة سيناريو الفيلم الطويل، والثانية بقيمة 50 ألف ريال عن فئة سيناريو الفيلم القصير، فيما قدم مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي (إثراء) جائزة واحدة بقيمة 35 ألف ريال، بينما قدمت بقية الشركات سبع جوائز تبلغ قيمتها الإجمالية قرابة نصف مليون ريال.

وذكر مدير العمليات في سوق الإنتاج مقداد بو حليقة، أن السوق عقد طوال الأيام الخمسة التي أقيم فيها، 17 فعالية متنوعة، ما بين دورات مختصة ولقاءات مفتوحة وتوقيع كتب، كما شهد السوق تدشين مجلة (كراسات سينمائية) كأول مجلة سعودية مختصة في مجال الصناعة السينمائية. وذكر بو حليقة أن سوق الإنتاج ضم 15 جهة إنتاجية وداعمة، كما تم استقبال 103 مشاركات، وقع الاختيار على 14 سيناريو منها، كما شهدت أروقة السوق مناقشة 35 اتفاقية لعروض أفلام في المحافل الدولية.

وأعلنت لجنة تحكيم مسابقة سوق الإنتاج، التي ترأسها أحمد شوقي، وبعضوية كل من: المخرج علي السمين والمنتجة هاجر النعيم، أنه نظراً لجودة الأعمال المقدمة، تقرر استحداث مسار جديد في جوائز اللجنة، وهي شهادة تكريم وإشادة، تذهب لواحد من السيناريوهات في كل فئة، فعن فئة السيناريو القصير، ذهبت الشهادة إلى «أنا وحبيبي في عدن»، أما شهادة فئة السيناريو الطويل فقد ذهبت إلى «عزيز هالة». أما السيناريو القصير الفائز بجائزة اللجنة فكان من نصيب «اللتو رأيت السماء» وقدرها 50 ألف ريال، فيما ذهبت جائزة السيناريو الطويل إلى «الدار» وقدرها 100 ألف ريال.

وبالإضافة إلى فوز سيناريو «الدار» بجائزة لجنة سوق الإنتاج للسيناريو الطويل، فقد فاز بجائزتين مقدمتين من شركة (مخزن 7) بمبلغ 25 ألف ريال، و10 آلاف ريال مقدمة من شركة (عرب ستوك).

وفاز سيناريو «حفل افتتاح» بثلاث جوائز، بمجموع 30 ألف ريال، من كل من شركة (سيني جراف) وشركة (كنترول) وشركة (بلكرو). أما سيناريو «سندريلا الحي» فقد حصد ثلاث جوائز، إحداها من شركة (صندوق 7) بمبلغ 15 ألف ريال، و10 آلاف ريال من كل من شركتي: (كنترول) و (بلكرو)، بما مجموعه 35 ألف ريال. وفاز سيناريو «قطار القايلة» بجائزة مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي (إثراء)، والتي تبلغ 35 ألف ريال، أما سيناريو «أثكريم» فقد فاز بجائزة واحدة مقدمة من شركة (سيني جراف) بمبلغ 10 آلاف ريال.

يشار إلى أن سوق الإنتاج يهدف إلى دعم وتطوير الصناعة السينمائية، ورفع مستوى الوعي القانوني والفكري لصنّاع الأفلام والمهتمين بمخرجات القطاع السينمائي، وذلك من خلال عقد برامج ودورات مكثّفة متخصّصة، بالشراكة مع الهيئة السعودية للملكية الفكريّة، إضافةً إلى ما طرح ضمن فعاليات المهرجان حول كيفية بناء مواقع التصوير خلال إنتاج الأفلام، ورفع القيمة الإنتاجية لها، بهدف تبادل الخبرات وتطوير المحتوى الإنتاجي وربط الأفكار بين المنتجين والمختصين، ومعرفة ما يدور في السوق وأبرز مستجداته، بالإضافة إلى توفير مناخ ملائم للتعارف ونقل الخبرات بين الصناع والمختصين في هذا المجال.

الفائزون بجوائز الإنتاج: أصبح لدينا خبرة أكبر ودافع أقوى لتقديم أعمال أكثر تميّزاً

سوق الإنتاج لحظة إعلان الجوائز مساء أمس

عبر الفائزون بجوائز سوق الإنتاج، عن سعادتهم بالحصول على دعم مالي لتنفيذ سيناريوهاتهم والدخول إلى صناعة الأفلام بشكل قوي، موجهين شكرهم إلى إدارة المهرجان على إتاحة الفرصة لخوض غمار هذه التجربة، منوهين بأن أهم عامل تم اكتسابه من هذه التجربة هو الخبرة في طريقة تقديم الأفلام للجهات والشركات للحصول على تمويل.

وأبدى منتج فيلم (الدار) عبد العزيز المغربي، سعادته بالفوز مع فريق عمله بجائزة لجنة سوق الإنتاج عن سيناريو الفيلم الطويل، وقال: "نحن في ملتقى ثقافي ضخم، والفوز يعبر عن ثقة لجنة التحكيم، وهو دافع قوي كي يرى السيناريو النور"، مشيرا إلى أن العمل سيبدأ بأسرع وقت ممكن حتى يتنسى لفريق العمل تنفيذه وعرضه في الدورة التاسعة للمهرجان.

أما الفائز بجائزة لجنة التحكيم عن السيناريو القصير، الكاتب عبدالمنعم الخميس، فوجه شكره لإدارة المهرجان على إتاحة الفرصة للمشاركة في سوق الإنتاج، والذي وصفه بـ(الضخم)، مشيرا إلى أنه "أتاح لنا الفرصة للالتقاء بالفنانين والمبدعين الذين يصعب تواجدهم جميعا في مكان واحد". وعن قصة السيناريو الفائز، يقول الخميس: "يتناول السيناريو حكاية رجل عجوز لم يرى وجه زوجته طيلة 40 عاما المنصرمة، وحين يبلغه أنها تمر في حالة الاحتضار، تراود البطل رغبة في إلقاء نظرة على وجهها ليحفظ ملامحها في ذاكرته، إلا أنه لا يستطيع فعل ذلك بحكم العادات والتقاليد، ومن هنا يواجه المتلقي بعض الصراع والأسئلة بشكل محايد".

من جهة ثانية، حصلت الكاتبة سارة مسفر على شهادة تكريم وإشادة من لجنة التحكيم عن سيناريو (أنا وحبيبي في عدن)، وعبّرت عن سعادتها بالثقة التي حظيت بها في هذا التكريم، وقالت: "أظن أن أجمل ما في الأمر هو تجربة الوقوف أمام لجنة التحكيم وإقناعهم بالمشروع الذي تؤمن به"، مضيفة "السيناريو يحكي قصة فتاة في شرق الخط السريع بجنوب جدة، يقع لها حادث غير متوقع، يحول دون وصولها إلى منزلها في الوقت المحدد". وأوضحت مسفر، أن المهرجان سد ثغرة في صناعة السينما، مشيرة إلى أن "صنّاع الأفلام بحاجة إلى تجمّع دوري يكون على هذا المستوى العالي من التنظيم، فكل ذلك من شأنه أن يعزز من فرص اللقاء بين السينمائيين، وتوسيع مداركهم، وتبادل الأفكار فيما بينهم، والنقاش حول السينما المحلية والعالمية"، مضيفة "يعدّ اللقاء بالنقاد والجمهور بالطريقة التي قدمها المهرجان كماً وكيفاً، مكسباً يصعب أن تجده في غير هذا المحفل". وأشادت مسفر بسوق الإنتاج حيث قالت "هو منصة تتيح لصنّاع الأفلام تقديم أعمالهم إلى أهم عامل من عوامل نجاح الفيلم وهو التمويل"، مطالبة في الوقت نفسه بضرورة "استمرار السوق وتطويره في كل دورة، نظراً للحاجة الملحة التي يمثلها هذا القطاع في صناعة الأفلام".

"لجنة التحكيم": الـ 14 سيناريو جديرة بالدعم.. وسترى النور قريباً

من جهته، أوضح رئيس لجنة سوق الإنتاج الدكتور أحمد شوقي، أن السيناريوهات الـ ١٤، التي قدمت في مسابقة إنتاج الأفلام الطويلة والقصيرة، جميعها ذات جودة عالية، مشيرا إلى أن وجود جائزتين لم يفِ بحق تميز الأفلام المشاركة، منوهاً إلى أنه "بعد الاتفاق مع زملائي في اللجنة، وهم: المخرج علي السمين، والمنتجة هاجر النعيم، تم الاتفاق على منح الأفلام المميزة غير الفائزة بجوائز المسابقة شهادة شكر"، مضيفا "هناك بعض الأفلام التي تم تصوير جزء منها، فيما أفلام أخرى في انتظار التمويل للانطلاق في إتمام أعمالها"، مستبشرا بأن كافة الأفلام الـ١٤ جديرة بالدعم، مؤكداً على ثقته بخروجها على النور قريباً.

وذكر شوقي أنه من خلال المشاريع المقدمة والعروض التي شهدها مهرجان أفلام السعودية، هناك 3 سمات رسمية، "الأولى هي المشاركة الفعالة من قبل النساء، من خلال التأليف أو الإخراج أو التمثيل، وهذا ينبئ بوجود جيل من الأعمال النسوية التي ستفرض نفسها، لكونها تتناول قضاياهن وتسلط الضوء على ما يواجهن من تحديات وصعوبات"، وأضاف "أما السمة الثانية، فهي ارتباط الفيلم السعودي بالتراث والثقافة المنتشرة في شبه الجزيرة العربية وتقديمها بطريقة بصرية خلاقة، فيما تمثلت السمة الثالثة في دخول عالم التجريب على مستوى الشكل والابتكار في طريقة التصوير والتعامل مع الكاميرا والإضاءة ومواقع التصوير".

بدورها، ذكرت عضو لجنة تحكيم سوق الإنتاج هاجر النعيم، أن مستوى المهرجان يتطور للأفضل في كل دورة، وقالت: "إن من عاصر المهرجان منذ بداياته سيلاحظ كيف أنه قفز قفزة نوعية، وتحديدا في هذه الدورة، وهذا يتمثل في اختيار أسماء لامعة لتحكيم المسابقات المتعددة، وأيضا من خلال الورش والدورات المختصة"، وتطرقت النعيم إلى سوق الإنتاج، معتبرة إياه "إضافة كبيرة ساهمت في رفع مستوى المهرجان واستقطاب الشركات والجهات المعنية بهذا المجال، وتوفير فرص ذهبية لصناع الأفلام، مما شكل مساحة للتواصل والنقاش"، وتؤكد النعيم أن مستوى الأعمال المقدمة في السوق "فاقت التوقعات"، منوهة إلى أن أهمية السوق "تكمن في كونه وفر مساحة لصنّاع الأفلام لتكوين العلاقات بينهم ومشاركة الأعمال مع الشركات المنتجة، ما يعني بأننا سنقف قريبا على مخرجات هذا السوق على مستوى صناعة الفيلم المحلي". وأضافت "إن أحد أكثر النواحي الإيجابية التي تميز بها المهرجان هي التنظيم عالي الدقة والذي شمل جميع جوانب المهرجان، وهذا أمر مشرّف ويدعو للفخر".

الحسني: حروب الطوائف في العراق حوّلت مشروعي إلى فيلم طويل

رسخت في ذاكرة المخرجة العراقية عايدة شلبفر الحسني، الأحداث المؤسفة التي عاشتها في طفولتها، إبّان الإقامة مع أسرتها في لبنان، حيث زامنت في تلك الفترة نشوب الحرب الأهلية، التي أريقت بسببها دماء أبرياء كثيرين، إضافة إلى هجرة الآلاف ومغادرتهم للبلاد، مخلّفين وراءهم دماراً لا يحصى. بهذه الذاكرة المشوهة استحضرت الحسني ما يجري في العراق في حقبة حساسة سبق ظهور تنظيم داعش، وقيام ما يسمى بـ (دولة الخلافة الإسلامية). فعقدت العزم على التقاط الكاميرا وتوثيق حروب الطوائف الطاحنة، وما يقع من مذابح وتهجير وخطف، وتحديدا بحق الطائفة المسيحية في العراق.

تقول الحسني: "لست مسيحية، ولكنني إنسان يؤمن بألا أحد يستحق القتل والتهجير من بيته لأنه يحمل في قلبه عقيدة ما"، مضيفة "الناس أحرار فيما يعتقدون، ولا يحق لأحد أن يحاسب الآخر على هذا الاعتقاد"، ومنوهة إلى أن ذلك "هو الدافع الرئيس من أجل تنفيذ فيلم قصير، قبل هذا الفيلم، يحمل عنوان (نون)"، وقالت "بعد الانتهاء من الفيلم القصير، وجدت أنه لا يفي بإبراز القضية كما ينبغي، فقررنا بعد الاجتماع مع فريق العمل، أن يكون هناك مشروع فيلم وثائقي طويل، ومن هنا بدأ البحث عن التمويل؛ بخاصة وأن العمل مكلف لما يتعلق به من سفر وإقامة، بالإضافة إلى تأجير معدات التصوير".

عايدة الحسني

واستغرق تصوير فيلم (أرواح عابرة) ست سنوات، تقول عنها الحسني: "بعيدا عن الخراب والدمار الذي يعم البلاد بسبب الغزو الأمريكي، إلا أن هناك حالة أخرى من عدم الشعور بالأمان، وهناك حالة من الترقب بين الفينة والأخرى تحسبا لوقوع انفجار ما، أو سماع خبر اختطاف أحد ما، وكان هذا التحدي الأصعب الذي كنا نحاول التغلب عليه طوال تلك الفترة؛ بخاصة وأنه بعد الانتهاء من التصوير واتخاذ قرار المغادرة، كان تنظيم داعش قد أعلن عن نفسه، وبدأ حالة إبادة واسعة، حتى إننا في اللحظات الأخيرة تمكنا من الفرار منهم وصعود الطائرة، ومنذ تلك الساعة هناك عالم آخر أكثر سوءاً أخذ في التشكل وزيادة تدمير ما تبقى من جمال العراق".

وعن سبب اختيار المسيحيين دون غيرهم من الطوائف العراقية التي طالتها أيضا تلك الجرائم، تقول: "إن تسليط الضوء على أزمة المسيحيين بمثابة تعليق الجرس، وتنويهاً لما وقع لغيرهم من الطوائف؛ بحكم أنها قضايا إنسانية مماثلة، وبالضرورة هي متشابكة معها"، مضيفة "لقد تعرض مسيحيو العراق إلى حالة من التهجير البشع الذي قلص عددهم من ثلاثة ملايين مواطن إلى أربعين ألفا فقط، ودفعوا دون سبب منطقي فاتورة باهظة الثمن تتلخص في هدم بيوتهم ومصادرة أراضيهم وتجارتهم، وبجوار ذلك عدد غير معلوم من عمليات القتل والخطف والاعتداء وانتهاك للحرمات".

وعرجت في حديثها عن مشكلة التمويل التي واجهت فريق العمل "فكما هو معلوم بأن هذا النوع من الأفلام لا يمكن المراهنة عليه في شباك التذاكر، بسب أن موضوعه غير مرغوب للجمهور، والذي يرغب الذهاب إلى صالات السينما بحثا عن البهجة والسعادة وليس لمضاعفة الأحزان أو فتح الجراح"، كاشفة أن الفيلم كلف ما يفوق 150 ألف دولار، فيما بلغ عدد الطاقم الذي عمل في الميدان 12 عراقياً.

صانعات «قوارير»: ناقشنا قضايا المرأة السعودية بجرأة

قالت اثنتان من مخرجات الفيلم: إن (قوارير) هو مشروع سينمائي يجمع 5 قصص لـ 5 مخرجات سعوديات هن: (رغيد النهدي)، و(نورة المولد)، و(ربى خفاجي)، و(فاطمة الحازمي) و(نور الأمير)، وتتنوع المواضيع في الفيلم بين الهجر، والإهمال، والتحكم، والإساءة، والعار في مجتمع محافظ، وتقدم كل مخرجة صورة لواقع قاس، تخاطر فيه المرأة بكل ما لديها لإثبات مكانتها. فيلم قوارير هو فيلم طويل مشارك في مسابقة الأفلام الطويلة بمهرجان أفلام السعودية في نسخته 8. برنامج (استديو المهرجان) التقى باثنتين من مخرجات العمل وهما المخرجة والمؤلفة (نورة المولد) والمخرجة والمؤلفة (فاطمة الحازمي) حيث ألقتا الضوء على تفاصيل العمل وكيفية صناعة فيلم بـ 5 قصص مختلفة دون الإخلال بسياق الفيلم.

تجربة الفيلم

بداية تحدثت المخرجة نورة المولد عن مشاركاتها السابقة في مهرجان أفلام السعودية قائلة: شاركت قبل ذلك في عدد من دورات المهرجان السابقة، مؤكدة أن الدورة الثامنة من المهرجان تميزت بالتطور التقني، فمعظم الأفلام أصبحت متميزة تقنياً، والمشاركات موسعة، والحقيقة فإن مهرجان الشرقية له حضوره المتميز، حيث يتميز أهل الشرقية أنهم الأكثر تشبعاً وشغفاً بالفن السابع.

وحول فكرة فيلم قوارير قالت المولد إن تجربة الفيلم كانت صعبة للغاية، بسبب احتوائه على 5 قصص قصيرة لكل قصة مخرجة، وكانت الفكرة أساساً أن كل مخرجة ستعبر عن ذاتها من خلال الفيلم، وتقدم منظورها الشخصي في العمل، وقد اجتمعنا جميعاً للحديث عن أحاسيس ومشاعر شخصية، وهذا هو الرابط بين القصص الـ 5، وقد طرحنا القضايا التي تهم المرأة في المجتمع السعودي.

ردود الفعل

وأضافت المولد أن ردود الأفعال على الفيلم اختلفت بين مهرجان وآخر، ففي مهرجان البحر الأحمر السينمائي كان الصمت على رؤوس المشاهدين، وتلقينا استفسارات عن كيفية تناول تلك القضايا، وفي مهرجان أسوان كان التفاعل أكبر خاصة من قبل النساء اللاتي عبّرن عن سعادتهن بمناقشة قضايا جريئة مثل التحرش، مضيفة أن الفنان بشكل عام يضع في كل قصة يقدمها، جانباً من شخصيته ومعاناته، وبلا شك فإن طرح الفنان لمشاكله الشخصية في قصة فنية وسينمائية يكون أكثر إلهاماً وقدرة على تقديم القصة.

من جانبها قالت فاطمة الحازمي إن مناقشة قضايا التحرش -وهو محور القصة التي قدمتها في الفيلم- مهم للغاية، ولهذا لفت الموضوع انتباه الكثير من المشاهدين في المهرجانات التي تم عرض الفيلم خلالها، خاصة أن كل مخرجة كانت تحكي من خلال فيلمها القصير جانب من قصة عايشتها بنفسها.

الدراسة الأكاديمية

وحول الدراسة الأكاديمية ودورها في العمل الفني قالت المولد: إن الخبرة وسنوات العمل أكثر تأثيراً من الجانب الأكاديمي، فالعمل الفني يعتمد بشكل عام على التمرس في مجال تقنيات العمل الفني، سينمائياً كان أم درامياً، فالخريج الأكاديمي بدون خبرات متراكمة لا يقدم عملاً جيداً لدرجة أنني أرى أن خبرة 5 سنوات تختصر مدة التعليم الأكاديمي في المجال الفني، لكن الدراسة الأكاديمية من الممكن أن تضيف للفنان، إذا تم مزجها بالخبرات المتراكمة، فعلى الخريج الأكاديمي البدء من الصفر عند بداية عمله في مجال الصناعة السينمائية.

وحول اختيار بطلات الفيلم قالت المخرجة فاطمة الحازمي: إنها كانت مشكلة صعبة لأن الكثيرات ممن طلبن منهن التمثيل في عمل يقدم قضية التحرش كن يحجمن على الفور، حتى وصلنا للفنانات اللاتي سيقدمن الدور، وأنا شخصياً بحثت كثيراً عن البطلة المناسبة لأداء الدور في الفيلم القصير الذي قدمته.

حيدر عرفان: فيلمي الأول إنتاج مشترك «سعودي- إيطالي- عراقي»

المخرج والمؤلف العراقي حيدر عرفان رشيد الذي ولد في مدينة فلورنسا الإيطالية، قام بإخراج أفلام قصيرة، وكليبات موسيقية، وأفلام وثائقية، فاز بعدد من الجوائز كان آخرها في مهرجان البحر الأحمر عن فيلمه (أوروبا)، وبعد عرض الفيلم للمرة الثانية في السعودية ضمن مهرجان أفلام السعودية 8، كان لنا معه هذا الحوار الذي تحدث فيه عن زيارته للمملكة العربية السعودية، فقال بأن زيارته الثانية هذه قد أضافت له معرفة جديدة، إذ إنه يجهل ثقافة المدن في السعودية، وقال: "إن المهرجان أتاح لي فرصة التعرف على أمور كثيرة، والتخلي كذلك عن الكثير من المواقف والأفكار مسبقة الصنع، التي تراكمت في ذهن الناس الذين لم يفكروا بزيارة المملكة، أو التعايش مع أجوائها سابقاً، ونحن كسينمائيين صنّاع حكايا تروي حياتنا وحياة الآخرين، وبالتالي فإني بتعرّفي على حياة الناس هنا، ستكون لدي القدرة على أن أروي هذه الحكايا، حيث إنني الأن أعيش حالة من الاستثارة والدهشة لتعرفي على واقع جديد، ومصنع جديد للأحلام".

وحول لقائه بصنّاع الأفلام السعوديين في المهرجان قال: "اكتشفت هؤلاء الشباب السعوديين عن قرب، فعندما تلتقي بصنّاع السينما السعودية في بلادهم، وفي ظل هذا الانفتاح الكبير، فإن اللقاء سيجعلك تكتشف أموراً جديدة لم تكن تتخيل وجودها في السينما السعودية سابقاً".

وحول فيلمه الأول (محنة) قال: عندما بدأت في تصوير فيلمي في 2006، وانتهيت من التصوير

حيدر عرفان

في 2009، كان ذلك عملي الأول ولم أكن معروفاً بعد، وكان القليل من الناس يثقون بي، ومن بينهم المخرج السعودي عبدالله المحيسن، الذي تحمس ووافق على المشاركة في إنتاج الفيلم بشكل كريم، مما أكد على بعد نظره وقوة بصيرته، والدليل أنني هنا اليوم، وكذلك أكد على شغفه بالسينما وهو ما جعله يدعم مخرجاً شاباً مجهولاً بهذه الطريقة، وعندما التقيه هنا في الدمام وعرفت منه كم هو فخور بعملي، ازداد فخري به وامتناني له، فبمشاركة المخرج عبدالله المحيسن في هذا الفيلم، أنجزنا عملياً ما يصح أن نسميه بالإنتاج المشترك الأول (السعودي، الإيطالي، العراقي) وتم عرضه في مهرجان دبي وفي لندن، وهذا يسجل واحدة من النقاط الأساسية، لأنه يوثّق لوجود إنتاج سعودي عراقي مشترك.

وأضاف: بالطبع الفيلم عنوانه (المحنة)، ويتحدث عن محنة شاب عراقي إنجليزي، من أبٍ عراقي، يعود إلى العراق بعد سقوط النظام، باحثاً عن هويته بعد اغتيال والده في العراق، وهي محاولة للبحث عن الذات، وأنا أعتبر هذا الفيلم بمثابة المدرسة التي تعلمت من خلالها الكثير.

يُذكر أنّ حيدر عرفان حصل على الجائزة الثانية في مهرجان الخليج السينمائي 2010 عن فيلمه (المحنة)، ومن أفلامه أيضاً: (صمتاً: كل الدروب تؤدي إلى الموسيقا) 2011، و (مطرٌ وشيك) الذي فاز بالجائزة الثانية في مهرجان الخليج السينمائي 2012.

تواضع الكبار.. عَظَمة

ذات مساء.. منذ سنوات طويلة، قادني شغفي وشوقي إلى أصدقائي الفنانين، أصدقاء الحرف، وأنغام الوتر، إلى ملازمي الفرشاة والقصيدة.

حملني الشوق إلى الأيك الذي اعتنقته البلابل، ومنصّة الشعر والمسرح، إلى مبنى فرع جمعيّة الثقافة والفنون في الدمّام، والذي كنت واحداً ضمن أوّل فريق طالب بافتتاحه، تحت قيادة زميلي، وصديق عمري، ورفيق دربي منذ نعومة أظافرنا، الراحل الأستاذ ناصر علي المبارك (غفر الله له، وأكرم نزله في الجنة) ورحم الرفاق الذين غادروا دنيانا ممّن تولّوا مهامّ إدارة الأقسام بالفرع، الفنان صالح الشهري، والممثّل مبارك الحمود، ومحمد زكي الزاير، وأطال أعمار البقية ومتّعهم بالصحة أمثال علي حسين الناصر، سمير الناصر، تحسين الهويدي، وعلي السبع وآخرين. وتعاقب إداريّون وفنانون ممن تميّزوا بكفاءات ومهارات ومواهب لافتة.

أعود إلى زيارتي ذات مساء إلى الجمعيّة لأجدها شعلة من النشاطات الثقافية المتعددة، وجمهوراً من عشاق المسرح، والشعر، والموسيقى، والغناء، والتشكيل، يتوافدون إلى الأقسام التي استهوتهم.

كان الصديق كمال السيّد -كعادته- يوزّع كلمات الترحيب للقادمين بابتسامته التي تخالها خرجت من القلب قبل الشفاه لصدقها، (كمال أبو كريم) هو دينامو الإدارة في الفرع (السكرتاريا).

أدهشني ذلك النشاط والاحتواء الجماهيري، توجّهت إلى حيث تلك الجمهرة المحتشدة بفرح، التقت عيناي بعيون القياديين في الفرع، المتابعين باهتمام، ثم قصدت الأستاذ عبد الناصر وهنّأته على هذا المنجز الرائع، وبجواره كان الدكتور مبارك الخالدي مخطط ومبرمج الأماسي الأدبية، والشعرية، والحوارات الثقافية، ردّ الناصر التحيّة، ثم قال بابتسامته التي نعشقها: «من يستحقّ هذه التهنئة حقّاً هو الأستاذ أحمد الملا المدير».

مبارك العوض

هنّأت الملا الصديق الذي أعرفه منذ الثمانينات، رفيق رحلة مهرجان المربد الشعري الدولي في بغداد، وأحببت فيه الطيبة والحماس، وعرفت فيه شاعراً، وكاتباً، مسرحيّاً، وناشطاً صحافياً وفوق ذلك، فهو ابن بلدي التي أنتمي إليه وأعشق ترابه، وتتراقص كل مشاعري فخراً بنطق اسمه وأعتز بسمات أبنائه، الحسا، الأحساء، هجر، أم 3 ملايين نخلة، وملايين القلوب الطاهرة.

الحبّ والبذل، الفكر والإبداع، والابتكار وقمّة التواضع، والتصميم على تحقيق الطموحات الكبرى.

هكذا كانت ملامح الملا، وهكذا وجد الأرض خصبة، لبذر سنابل العطاء، وهكذا صمم مع زملائه فكرة الانطلاق إلى فضاء رحب، تجاوز أسوار جمعية الثقافة والفنون، وحدود الدمام، والخليج كلّه بمبادرة بدأت صغيرة عبر أفلام السعودية.

السينما شريط الحكايات، والأمنيات، والإبداعات، من قاعات (إثراء) حيث يجتمع مبدعو العالم في (جمعية السينما)، ذلك الحلم الصغير، الذي صار بالإصرار والعزم، حقيقة ماثلة ستتحدث عنها الأجيال.

علينا ونحن في نشوة الانتصار، ألا ننسى من يعود لهم الفضل في صيرورة هذا المنجز من جهد متواصل، وعزيمة لا تلين، من بذل في تواضع الكبار، وتواضع الكبار أعظم العطايا، فلنتذكّر عظماءنا!

مشرفو «البحر الأحمر»: شراكتنا استراتيجية مع «أفلام السعودية»

كشف القائمون على مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي خلال مشاركتهم في فعاليات مهرجان أفلام السعودية بدورته الـ 8، عن بدء الاستعدادات لدورة المهرجان المقبلة، مشيرين إلى موعد الإعلان عن تفاصيل تجمع بين مهرجان البحر الأحمر ومهرجان أفلام السعودية، وذلك خلال مؤتمر صحفي من المتوقع عقده في نهاية شهر أكتوبر وبداية نوفمبر، معربين عن سعادتهم بالشراكة الاستراتيجية بين الجهتين، والتي تهدف إلى دعم صناعة السينما المحلية، وإرسائها لتحتل موقعاً مميزاً على خريطة السينما، باعتبارها وقوداً للتوهج عالمياً.

وقال المشرفون على مهرجان البحر الأحمر خلال مشاركتهم في مهرجان أفلام السعودية: "إننا نعمل على قدم وساق تخطيطاً واستعداداً للدورة المقبلة من المهرجان، الذي نعد بأن يكون على قدر عالٍ من النجاح، أمّا الخطّة الجديدة للشراكة فسيتم الإعلان عنها في مؤتمر صحفي رسمي، خلال الفترة بين نهاية أكتوبر وبداية نوفمبر.

وخلال اجتماع ضمن فعاليات مهرجان أفلام السعودية، أوضح القائمون على المهرجانين بأن شراكة استراتيجية تربطهما، تهدف إلى التعاون في دعم المواهب الوطنية والقدرات الشبابية، موضحين بأن مهرجان البحر الأحمر يشارك في سوق الإنتاج التابع لمهرجان أفلام السعودية، ويبادر لربط صنّاع الأفلام السعوديين ببرامج البحر الأحمر الخاصة، والمعمل والصندوق، بالإضافة إلى سوق البحر الأحمر، كما يعمل على توفير ما يلزم من احتياجات للتدريب، من خلال تواجده على أرض المهرجان في مدينة الظهران، لاعتباره نافذة مطلة على كل ما هو جديد، كما يهدف تواجدهم إلى التعريف بهرجان البحر الأحمر وأهدافه، غاياته، أنشطته، فعالياته، برامجه، وأفلامه، علاوة على مشاركته في العديد من الندوات والجلسات الحوارية التي تحتضن نخبة من المختصين".

مؤكدين بأن مشهد التعاون بين الجانبين إيجابي قائم على التمكين وتبادل الخبرات، وتبادل الرأي والمشورة، "إذ إننا نفخر أن نشارك في مهرجان أفلام السعودية كرحلة دعم وتطوير واحتضان للمواهب والأصوات السعودية السينمائية، ونتطلّع إلى العمل الكبير الذي يمكن أن ننجزه سويّاً، وتجدر الإشارة هنا إلى أن العديد من زوّار مهرجان أفلام السعودية هم من زوّار مهرجاننا أيضاً، والعكس صحيح".

وفيما يتعلق بالبرنامج التدريبي للمهرجان، أشاروا إلى أن البرنامج التدريبي التطويري هو الوحيد حالياً من جانبهم، وهو معمل البحر الأحمر، الذي يقع ضمن برامج البحر الأحمر الخاصة، حيث يقدّم سلسلة دورات مكثّفة، تهدف إلى تطوير المشاريع السينمائية، ويجري ذلك بالتعاون مع شركائهم في معمل تورينو للأفلام.

كما تطرق ممثلو المهرجان خلال اجتماعهم إلى التصورات الأولية للمشاريع المشاركة في سوق الإنتاج، وبحسب تعبيرهم فإن الكثير منها تبدو واعدة مواكبة لتطلعات المملكة في قطاع صناعة الأفلام والسينما، كما تبشّر بجذب استثمارات عالمية لما لها من علاقة بحكايات ثريّة نابضة من قلب الثقافة والمجتمع السعودي، متمنين أن تجد تلك المشاريع طريقها إلى الشاشة العملاقة بما يرتقي بالرؤى والتطلعات.

الفيفي: سنبدأ بمرحلة تنفيذ المشاريع
ومفاوضات مع المشاركين

كشف رئيس نادي (ألوان) السينما عبد الرحمن الفيفي عن نية النادي عقد اتفاقيات وشراكات ضمن سوق الإنتاج في مهرجان أفلام السعودية في دورته الـ 8، موضحاً في الوقت ذاته أن جلسات عروض الأفلام المشاركة في السوق حققت مبتغاها في جذب المشاركين، فهناك تصوّرات مبدئية للنادي تتعلق بدعم وتمويل بعض الأفلام إلا أنها في مرحلة أولية من حيث التفاوض، بحسب الفيفي.

وقال الفيفي في حديث خاص خلال حضوره فعاليات اختتام سوق الإنتاج، بأنه «على الرغم من حداثة عُمر النادي الذي لم يمضِ على إنشائه أكثر من 11 شهراً، إلا أننا قطعنا أشواطاً من حيث الإنجازات التي لا تقتصر على التمويل، وإنما نسعى بكامل طاقتنا إلى بث الوعي، وتطوير صناعة الأفلام ومعالجتها قبل البدء بمراحل تنفيذها، كي لا يتكبد صانع الفيلم خسائر ونتائج لا تحمد عقباها، وهذا دورنا كأول نادٍ مختص في صناعة الأفلام» مردفاً «نجري حالياً تفاوضاً مع شركة نيوم، وأم بي سي، وصندوق التنمية الثقافي، وجهات مشاركة أخرى، بشأن تطوير الإنتاج، وكيفية تطبيق أحدث طرق التصوير، والحصول عليها عبر معدات مطوّرة».

ولم يقتصر دور النادي الذي يقع تحت مظلة وزارة الثقافة، ودعم من هيئة الأفلام، على التمويل، والتأهيل، والتطوير، ودعم المعدات والإنتاج، وإنما يسعى إلى اعتماد خطة تسويق للفيلم، ليحصل على توزيع يتوافق مع تطلعات القطاع السينمائي محلياً ودولياً، مما يضمن منافسة ذات معايير عالية، وأشار الفيفي إلى أن توفّر أرض خصبة وبيئة مناسبة لظهور الفيلم والوقوف على متطلباته كافة، كشركات الإنتاج، والمعالجة الدرامية للنص وغيرها، باعتبار أن الانتشار والنجاح ليسا لهدف تجاري وإنما احترافي، لاسيما أننا نادٍ غير ربحي.

ومن منطلق رؤية النادي القائمة على دعم المواهب السينمائية لتكون ضمن طليعة الجهود لديهم، فإنه يسعى إلى تطوير مهارات الأفراد وفقاً لاختصاصهم، مبيناً «على سبيل المثال أنه إذا كان لدينا مصوّر محترف، نعمل على توفير معدات له يتمكن خلالها من متابعة عمله بطرق مجدية، والحال ذاته فيما يتعلق بالمخرج، أو كاتب النص، أو الممثل»، مشيراً إلى أهمية توزيع الأعمال السينمائية بحسب اختصاص الشركات دون النظر إلى ما هو أبعد من ذلك، ويقول: «لابد للمؤسسات وشركات الإنتاج أن تسعى لتطوير أعمالها لتصب في اختصاص معين دون أدنى تشتت».

وتطرق في معرض حديثه إلى السياسات الاستراتيجية التي يعمل النادي على تنفيذها مستقبلاً، بزيادة أعضائه المحليين والبالغ عددهم 53 عضواً، إلى أعضاء عالميين، علاوة على الشراكات مع أندية عالمية متخصصة في المجال السينمائي، لبث روح المنافسة التي ستترك صدى على العمل السينمائي والمشاركين به، لاسيما أن تصنيف المشاريع بات هو الطابع الذي يغلب على مدى وقوة انتشار العمل، فهناك أفلام جماهيرية، وأخرى درامية، وبحسب تعبيره فإن الأفلام ذات الحبكة الدرامية الاجتماعية هي الأكثر تأثيراً، لما لها من ارتباط مباشر بقضايا المجتمع، وتعمق بحكايات الأفراد، منوهاً في ختام حديثه إلى أهمية المعالجة قبل البدء بالتنفيذ لضمان النتائج المرجوّة.

حمادي كيروم: أفلام السعودية علامة مميزة والفن يُطلق الجمال من القبح

حمادي كيروم

قال الناقد الدكتور حمادي كيروم أستاذ السينما بجامعة الحسن الثاني، مدير مهرجان الرباط الدولي للسينما، إن مهرجان أفلام السعودية أصبح علامة مميزة من علامات المهرجانات السينمائية في المنطقة العربية، مشيراً إلى أن كلمة مهرجان مأخوذة من الفارسية، ومعناها لحظة فرح، وتقديم مهرجان للسينما في السعودية هو احتفاء مهم بهذه السينما، وأنا شخصياً التقيت سابقاً بعدد من السينمائيين السعوديين والسعوديات، وكلهم مبدعون وأذكر أن الفيلم السعودي (سيدة البحر) أبهر المشاركين في مهرجان الرباط الدولي لسينما المؤلف لدرجة أنه حصل على الجائزة بلا منازع.

وأضاف كيروم في لقائه مع برنامج (استديو المهرجان): منذ وصولي المطار في الدمام وأنا أسمع معزوفة مهمة لهذا المهرجان، ما يؤكد أنه علامة فارقة من علامات السينما، يحق للسعودية أن تفرح به أمام العالم كله، وباحتكاكي بالفنانين السعوديين والسعوديات أستطيع أن أؤكد أن السينما السعودية مُبهرة للغاية، وصنّاع السينما من الشباب السعوديين لديهم القدرة على تقديم صناعة تستحق أن تُشاهد في كل دول العالم، ولديهم رغبة وحماس قوي، وتمكّن من التقنية يمكنهم من صناعة سينما مختلفة، مع حاجتهم للقراءة فقط، واستلهام قصصهم الخاصة من الملاحم والموروث في السعودية وغيرها.

وقال كيروم إن أصل العمل الفني سؤال بحث الكثير من الفلاسفة عن إجابة له، لكن بشكل عام فإن الفن هو الميزان الذي يحقق التوازن لدى الإنسان، وهو من يفتح الأفق لديه ويساعده على خلق العوالم الأخرى، فالحياة ضيقة جداً والعمر قصير، والفن يفتح تلك العوالم أمام الإنسان، لأن السينما ليست فن الحكاية وحسب إنما هي فن الزمن، وكذلك فإن الشعر هو نوع من أنواع فن الزمن، لهذا تجد السينما قريبة من الشعر، فكلٌ منهما يفتح المدى ويفتح الأبعاد، كالأمل فهو قول شعري وتصوير سينمائي.

ويضيف: أنا شخصياً قرأت كثيراً في تاريخ الديانات ومراحل بحث الإنسان عن اليقين، وما قامت به الديانات في مراحل الإنسانية الأولى يقوم به الفن الآن، فالفن هو محاولة أن يقف الإنسان على أصابع قدميه كي يصبح إنساناً، وهي مرحلة من مراحل محاولة الوصول إلى الله تعالى، فهو ليس للتسلية كما يرى الناس بل إنه سمو نحو الأفق ونحو الإيمان بالله الواحد سبحانه وتعالى.

وحول مقولة (ليس كل فيلم هو سينما) قال الدكتور كيروم: مفهوم السينما مأخوذ من مخرج فرنسي وهو مسمى مهم للغاية، ويجب أن نتوقف هنا قليلاً، فالبعض يرى أن الفيلم تركيب ومونتاج لمجموعة من اللقطات التي تصور القصة، لكن هذا الفيلم ليس سينما ولا يمكن تسميته سينما، فالسينما هي التي تقف عند اللقطة لتبحث فيما وتعبّر عنها، وتمنح الناس فرصة للتعلم من اللقطة ومما وراءها، ففي السينما نطرح رؤية ماذا نراه، لا ماذا سيحدث كما هو الحال مع الفيلم، والمقصود هنا ليس مجرد رؤية عادية، إنما رؤية تمنح المشاهد القدرة على إدراك الأشياء الكامنة في المشاهد السينمائية.

وحول العلاقة بين الأدب والسينما قال الدكتور كيروم إنهما مادتان مختلفتان تماماً فالرواية ذات لغة لفظية ولغة السينما مختلفة، وأكبر خطيئة من الممكن أن نرتكبها هي أن نفرض على رواية الدخول في قمقم السينما دون معرفة فن التحويل من الأدب إلى السينما، ولهذا فقد اقترحت في أحد كتبي ضرورة العمل على إطلاق علم الاختزال، الذي يقوم على اعتبار العمل الروائي مخزناً علينا أن نختار ما نأخذه منه، ففي رواية «الأبله» على سبيل المثال ماذا نأخذ من الرواية؟ من الضروري أن نأخذ نظرته العميقة للأشياء، وإذا فشل المخرج في استنباط تلك النظرة فإن عمله الفيلمي سيفشل، وباختصار من المهم التعامل بحذر مع العمل الأدبي عند تحويله إلى عمل سينمائي.

وتابع: الفرق بين الكاميرا وعين الإنسان وميكروسكوب الطبيب، أن عين الإنسان لا ترى تفاصيل المشهد بعكس الكاميرا وميكروسكوب الطبيب اللذين يريان التفاصيل، وهو ما يقوم به الفن الذي يقدم التفاصيل التي تمثل العنصر الأول للذكاء الوجداني، وهو يشبه ما يحدث للمسلم عند الذهاب لمكة فهو يذهب للبحث عن النور.

وحول فلسفة جماليات القبح قال الدكتور كيروم: هناك فرق بين الدمامة والقبح واللغة الفرنسية على سبيل المثال دقيقة جداً في التعبير عن الفارق ويقدمون مثالاً عن ذلك من خلال الكاتب بودلير، الذي كتب قصيدته عن الجيفة، لكنك تفاجأ وأنت تقرأ القصيدة فتنسى الجيفة وتحس بالجمال يتشكل بداخلك، فالفن موجود كي يجعلك تتقبل تراجيديا الحياة، والموت موجود لكن الفن يمنحك القدرة على تحمل هذه الحقيقة.

طاهر بن أحمد: سمعة المهرجان سبقته.. وانتظروا الأفلام السعودية في المحافل الدولية

أبدى المخرج التونسي طاهر بن أحمد إعجابه بما وقف عليه في مهرجان أفلام السعودية في دورته الـ 8، منوهاً إلى أن دافعه الأول لحضور المهرجان "الصدى الكبير الذي بدأت تحظى به الأفلام السعودية منذ دخولها لهذا المجال، حيث شاهدت بنفسي مجموعة أفلام سعودية في مهرجانات عربية وعالمية، وكانت تحظى بالإشادة من قبل المشاهدين والنقاد، وهذا استفزني للوقوف على هذه التجارب بنفسي، وبعد السؤال ذكر لي أن هذا المهرجان هو المحرك الرئيس للسينما السعودية". وأكد ممثل المهرجان الدولي للمرأة بمدينة الحمامات تونس، أنه منذ بداية مهرجان أفلام السعودية وهو يقوم بانتقاء مجموعة أفلام قامت بإخراجها نساء سعوديات بهدف عرضها في المهرجان الدولي للمرأة، والذي يحمل شعار (بعيونهن).

وأكد أن أحد أسباب إعجابه بالمهرجان والقائمين عليه "أنه انطلق في دورته الأولى عام 2008 كمبادرة أهلية من محبي السينما في السعودية، وذلك في وقت حرج بسبب المنع الذي كان يطال عروض السينما سابقاً، أما الآن فإن المهرجان حقق نقلة نوعية من خلال الانتقال من عمل الهواة إلى العمل المؤسسي الذي يحظى بالدعم والتشجيع من قبل الجهات الرسمية، بالإضافة إلى أنه أصبح مهبط أفئدة المؤسسات التجارية التي تجد ضالتها بين أروقته، مما ساهم في إيجاد تحول نوعي في العروض ومستوى الإنتاج".

وذكر بن أحمد أنه بعد حضوره للمهرجان تسنّت له الفرصة للتواصل المباشر مع صنّاع السينما

طاهر بن أحمد

الشباب، "وذلك تسبب في معرفة ما هي مشاغلهم وطموحاتهم ورؤيتهم تجاه السينما، وما الجماليات التي يريدون إبرازها في صورهم ومعالجاتهم الإخراجية"، مضيفاً "لقد حرصت على معرفة إن كانت الأفلام التي تقدم إلى المشاهد السعودي أعمالاً تصنّف ضمن أفلام المؤلف أم هي استجابة للسوق والاستهلاك العابر، فوجدت أنها أعمال نوعية فنية". وأشار إلى أن هناك تنوعاً ملحوظاً في الأفلام السعودية" ومردّ ذلك أن بعض الصنّاع جاؤوا من خلفية مسرحية وتشكيلية وتقنية، وهذا ساهم في عدم وجود سمة واحدة تتسم بها السينما السعودية، بل نحن أمام لوحة كبيرة مليئة بالجماليات البصرية والموضوعية"، مشدداً على أن ما يقتل الفن "هو التنميط والتكرار في الموضوع والصورة".

وقدم بن أحمد لصنّاع الأفلام نصيحة يطالبهم فيها بضرورة "الاهتمام بالفيلم الوثائقي، كون هذا النوع من الأفلام يسلط الضوء على حياة الناس وتفاصيلهم، ويقدم الصورة الحقيقة عن المجتمع الذي يعيشون فيه"، لافتاً إلى أن المشاهد من خارج السعودية "شديد الحرص على هذا النوع من الأفلام كونه يعرفه على المجتمع من دون أي إضافات أو تزييف".

وعن الفائدة المرجوة من المهرجانات والنفع الذي تعود به على صنّاع الأفلام، أكد بن أحمد أن "المهرجان حفل كبير، والقصد منه الاحتفال والتعارف وبناء الصداقات وتبادل الأفكار، ولا ضير في أن تقع المناكفات المحمودة بين الصنّاع"، مشيراً إلى أن كثرة المهرجانات "دليل صحي على وجود تعاف ثقافي، بحيث أنه لو لم تكن الأفلام ذات كثافة عالية لما كثرت المهرجانات"، منوهاً إلى أنه وقف من خلال حضوره لمهرجان أفلام السعودية على مجموعة الاتفاقيات التي عقدت لعرض أفلام سعودية في مهرجانات عالمية في كل من: زيورخ ومالمو وبرلين، "وهذه ثمرة من ثمار المهرجانات التي يحتاج إليها صنّاع الأفلام لنشر أفلامهم والتعريف بها".

بسام الذوادي: توفير الفرص السينمائية وخلقها هي القيمة الحقيقية لمهرجانات الأفلام

ذكر المخرج البحريني بسام الذوادي، أن مهرجان أفلام السعودية يشهد في دورته الثامنة قفزة وتطوراً كبيراً، ليس فيما يخص مستوى الأفلام المقدمة فقط، وإنما تطور الاستراتيجية والتنظيم والدعم والبحث عن كوادر جديدة.

لافتاً إلى أن المهرجان عمل على دعم الكوادر العاملة في صناعة الأفلام، وخلق مبدعين جدد، وتوفير الفرص لهم لتقديم ما لديهم.

وأوضح الذوادي أن أهمية المهرجانات تكمن في توفير الفرص، ودعم الأفلام عبر الصناديق والتطوير وغيرها، وأنها ليست فقط لعرض الأفلام، وإنما هناك تفاصيل كثيرة مختلفة ومتخصصة تحملها المهرجانات، واعتقد أنه في

بسام الذوادي

يوم من الأيام لن تستمر فكرة العروض وستستمر بقية الأمور المتعلقة بالمهرجانات وما تقدمه".

مؤكداً أن السوق في الدول الخليجية "ما يزال صغيراً، ويعود ذلك إلى قلة الكثافة السكانية، بعكس الدول الكبيرة التي يوجد بها سوق وعرض وطلب كبيران؛ لذلك يجب أن تتحمل الدول الخليجية نسبة كبيرة من دعم صناعة الأفلام حتى يقف صنّاع الأفلام على أرجلهم". مبيناً أن الأعمال الخليجية تفتقد للجانب التسويقي والجوانب المكملة، لذلك لا توجد لدينا صناعة متكاملة، كما يجب علينا المحاولة من خلال منصات البث التي بدأت في تفعيل وتحريك السوق والصناعة السينمائية.

صادق بهبهاني: الكوميديا السوداء فرصة لجذب الجمهور

قال المخرج الكويتي صادق بهبهاني مخرج فيلم (خلني ساكت): إن الفيلم كوميدي ساخر يدور حول شخص يعيش في مجتمع بلا مشاكل لكنه يحس بالملل بسبب بيئته الخالية من المشاكل تلك.

وأوضح أن اختيار اسم الفيلم (خلني ساكت) جاء للتأكيد على أهمية الإيجابية، فالبطل ظل يفتعل المشاكل لمعالجة فكرة الروتين، على اعتبار أن الروتين ممل للغاية، وينتمي الفيلم للكوميديا السوداء، وإسقاطاتها المختلفة على الحياة اليومية للناس، فالهدف هو الضحك على جراح المشاهد دون الوصول إلى مرحلة الإسفاف والابتذال.

وتابع: أنا أتبع مدرسة الكوميديا السوداء لكنني متمسك بضرورة الحفاظ على احترام الذوق العام، وأنا شخصياً أحرص على أن تكون رسالتي هي أن صناعة الكوميديا من أصعب الفنون السينمائية، كما أنها تجذب الجمهور، الذي يبتعد من خلالها عن نمط الأفلام التراجيدية والصامتة التي تثقل كاهله، بعكس الأفلام الكوميدية التي تبعده عن الجو المعقد وتمنحه فرصة للاستمتاع ولا تحرمه من محاولة التفكير في مغزى الفيلم في آن واحد، وهدفي بشكل عام التنويع في الأفلام المعروضة في المهرجان.

وحول تقييمه لخطوات السينما الكويتية قال بهبهاني: هناك تطور كبير في صناعة السينما الكويتية، لكننا نواجه مشكلة عدم وجود مهرجانات، وبشكل عام هناك أفلام جيدة تتم صناعتها في الكويت، وتبقى المهرجانات فرصة لعرض إبداعات شباب السينما في منطقة الخليج.

وأضاف بهبهاني إن تكريم المخرج الكويتي خالد الصدّيق هو أمر يُحسب للمهرجان، خاصة أن الصدّيق واحد من رواد السينما الخليجية وكان سعيداً للغاية بعرض أفلامه في السعودية، وكان يحلم دوماً بمهرجان سينمائي سعودي، لكن القدر حال دون حضوره للمهرجان رغم أنه أعرب عن سعادته عندما سمع عن افتتاح دور سينما في السعودية.

وحول انطباعه عن الأفلام السعودية قال بهبهاني: شاهدت الكثير من الأفلام واستوقفني نجاح الشباب السعوديين في إظهار البيئة والتراث في وطنهم السعودية.

سلطان ربيع: الفيلم تذكرة عبور هويتنا إلى العالم

أبدى مخرج فيلم (سر البرسيم العظيم) سلطان ربيع إعجابه بما وجده من مستوى عالٍ من التنظيم والدقة، قائلاً: "هذه ثاني مشاركة لي في المهرجان، وفي المشاركتين لاحظت أن المهرجان يهتم كثيراً بصانع الفيلم، ويوليه الكثير من الوقت كي يطور نفسه، ليس فقط من خلال مشاهدة العروض والاحتكاك بأعضاء لجان التحكيم، وهم على مستوى عالٍ من العلم والخبرة، ولكن أيضاً من خلال تقديم مجموعة دورات تخصصية يندر أن تتوفر لك كصانع فيلم خارج إطار مهرجان أفلام السعودية"، مضيفاً "من أجمل ما يجده صنّاع الأفلام في مهرجان أفلام السعودية، هذه الأجواء العائلية والروح الجميلة التي تطوق المكان وتبعث على السعادة". واعتبر ربيع أن ما يقوم به المهرجان "هو دور وطني سنجني ثماره في التعريف بأنفسنا، ومن نحن، وكيف نفكر، وما هي الثقافة العربية التي ننطلق منها".

ثلاثة أفلام وندوة

رقم هاتف قديم

فيلم الافتتاح، فيلم قصير كتبه وأخرجه علي سعيد، دخل معمل تطوير السيناريو في «إثراء»، وموّل «إثراء» إنتاجه.

ظاهرة الإخوة «سعيد»

3 إخوة اشتركوا في شغف الفن السابع لا أعرف ترتيب أعمارهم ولكني أعرف شيئاً عن أعمالهم. علي في البداية ناقد، وصحفي فني، وكاتب سيناريو مميز، وأخيراً مخرج في هذا الفيلم، إضافة إلى أنه كاتبه.

مجتبى درس الإخراج في ألمانيا، عرفت اسمه لأول مرة من جوليا كلاوس 2013 التي كانت تعتزم تحضير رسالة دكتوراه عن السينما السعودية، ولم أدرِ بعد ذلك ما تمّ في رسالتها، وهذا المهرجان يعرض له فيلمه القصير (زوال) حسن درس التصوير السينمائي في كندا وهو مدير التصوير في هذا الفيلم ويعرض له المهرجان فيلم لاهث من إخراجه.

كان علي ينظم في عدة مهرجانات سابقة ندوات ضمن المهرجان، في بهو الفندق وفي إحداها عرض فيلم (بوصلة) من كتابته وإخراج مجتبى، الذي كان يدرس حينها في ألمانيا، ومن تمثيل المخرجة العمانية مزنة المسافر، والمخرج والممثل والسيناريست عبد العزيز النجيم، وتم تصوير الفيلم في ألمانيا.

وقد التقيت بهم معا (مجتبى وحسن لأول مرة)، في أمسية عبقة باسقة يوم 2017/6/2 عندما رتبت مع السفير الألماني حينها عمل عرض لفيلم (بوصلة)، وفيلمين أقصر منه في السفارة الألمانية، مع المشاركة في التكاليف، فتكفلت السفارة بدفع تذكرة بالدرجة السياحية لمجتبى وبمكان العرض، وتكفلتُ بتكاليف إقامة مجتبى وترجمة الفيلم subtitle إلى الإنجليزية.

أقول هذا للتاريخ لأني أتوقع أن يظهر مستقبلاً كتاب عن ظاهرة (الإخوة سعيد). حضر مراسل جريدة سعودية ولا أذكر أي واحدة بالضبط (ربما الجزيرة أو الرياض)، وعلى الرغم من أن السفير قال في كلمته الترحيبية إن المبادرة مشاركة بين السفارة وشخصي الضعيف، وبعده قدمت كلمتي الترحيبية، إلا أن حضرة المراسل لم يقل كلمة واحدة عن المشاركة السعودية.

ومنذ يومين قابلت السيناريست الإماراتي القدير (محمد حسن أحمد) وعرّفني إلى أخيه (عبدالله) المخرج والمنتج، فقلت مداعبا: «ستكررون ظاهرة الإخوة سعيد! ابتسم وقال: «نحن أقدم منهم! لنا عشرون عاما»

الفيلم:

فيلم الافتتاح كان مخيبا للآمال! فقد كانت الآمال عالية بلا سقف، كونه من كتابة السيناريست القدير علي سعيد وهو أول عمل من إخراجه، والفيلم ابن «إثراء» تطويرا وتمويلا. ومن بطولة الممثل المتميز (يعقوب الفرحان) (رْشَاش)

يدور الفيلم حول القلق المتردد المتقلب (حامد) وفي بداية الفيلم يقود سيارته الحديثة -لا أعرف السيارات وموديلاتها، ولكنها جديدة حيث لا تزال المقاعد مغطاة بالبلاستك الشفاف- ويتوقف أمام بناية صغيرة قديمة ويدلف إلى الممر.. ينوي الصعود، ولكنه يتسمّر أمام الدرج، مما يثير

فهد اليحيا – كاتب سينمائي

دهشة أحد السكان والذي كان يحمل خبزاً وغيره متجهاً إلى شقته.

يذهب إلى محل عمله في تجارة عبوات الغاز، ويطلب من رب العمل أن يعطيه مستحقاته لأنه يريد ترك هذا العمل. يحاول رب العمل ثنيه عن عزمه، ولكن حامد يصر، ويتناول مستحقاته ويخرج، يلحق به رب العمل ويقول له بما معناه إن الباب مفتوح له متى ما أحب العودة، ينظر حامد إليه بنظرة لا مبالاة، بل قريبة من الاحتقار، ويؤكد هذا الانطباع أنه يلقي بالسيجار نصف المنهية ويدوسها بقدمه وهو يواصل النظر إليه دون أن ينبس بكلمة. (علمت لاحقا أن رب عمله هو أخوه في ذات الوقت).

في مشهد أخر، حامد في سكنه يجمع أغراضه، يرن الهاتف من النوع القديم، أول هاتف أزرار في السعودية ويتجه إليه ليرد ويحمل علبة سجائر حديثة (تحمل تحذيرا) لكن لا أحد يرد في الطرف الآخر.

مرتديا ملابس الإحرام للعمرة يسوق سيارته باتجاه مكة، يستمع إلى أغانٍ طربية من كاسيت، (سيارة قديمة إذن) يطرب تارة ويرقص تارة أخرى ويشعر بالملل تارةً ثالثة. يقف لأداء الصلاة.

بملابس الإحرام يعود إلى البناية القديمة.. يرن الجرس ويتحدث وهو في الباب مع ساكنة الشقة قائلاً بأنه أحضر صورها وأغراضها.. يضطر للدخول ويلتقيان في منتصف السلّم، يدور بينهما حوار عن تردده وعدم قدرته على اتخاذ القرار.. إلخ، ونفهم أن هذه ثالث مرة يقطع علاقته بها، أو أنه فعلها ثلاثا قبل هذه لست أذكر. الجيران ينظرون من خلف الأبواب ويصعد أحد الجيران متجها إلى شقته أثناء حوارهما، في النهاية تتجه إلى شقتها وتترك الباب مواربا وتقول له أن يتخذ قراره.

المشهد الأخير، في اليوم التالي أو في يوم تالٍ نهارا نراهما في السيارة معا تحيط بهما السعادة.

هل حسم أمره وعاد إليها بصورة نهائية أم (ستعود حليمة إلى عادتها القديمة)

هذا ما اعتقدته ولكن البعض على طاولة العشاء خالفوني وقالوا إنها النهاية السعيدة وسيعيشان في ثبات ونبات ويخلفان صبيانا وبنات.

خالفتهم لأني لم أر دافعاً قوياً أو موقفاً (عظيماً) يجعل حامد يتخلى عن طبعه.

في نظري الفيلم باهت من جميع النواحي، على الرغم من براعة حسن في تصوير بعض المشاهد واللقطات، الفيلم يدور في أزمنة مختلفة، لكن كثيرين وأنا منهم لم ينتبهوا لهذا. الحوار في منتصف الدرج _وبغض النظر عن عدم واقعية الموقف_ حوار مرسل بلا مبرر وعتاب ونصائح وعظات غابت عنها اللغة السينمائية، حتى أداء يعقوب لم يكن بتلك القوة وهو الممثل القدير.

هناك بعض اللقطات التي لا تفارق الذاكرة: حامد في زي الإحرام واقفاً في بئر السلم، وقد تنازل بأن دخل ليعطي حبيبته (رسايلها وخصلة من جدايلها) (للمرة الثالثة)، ويشعر بالحصار في تلك اللقطة، ويحاول أن يتراجع لكنه مجبر على الصعود.

الثانية: وهو في السيارة، متجها لأداء العمرة يضع شريط الكاسيت في المسجل، ويضغط في لقطة طويلة بإصبع السبابة على زر التشغيل وتبدو إصبعه وقد أُكل ظفرها.

أصدقكم القول إني تمنيت أن أرى الفيلم مرة أخرى وثالثة لأكتب بالتفصيل بيد أني لم أستطع، وأحاول فهم ما استعصى علي.

حاولت أن أفهم الفيلم من ناحية نفسية: هو يعاني من أزمة منتصف العمر بالمعنى «اليونجي» (نسبة إلى كارل جوستاف يونج) حيث تبتعد النفس الخارجية عن النفس الداخلية. وإن حبيبته تمثل الجزء الأنثوي من روح الرجل (الأنيمة) (وفي الأنثى الجزء الذكوري «الأنيموس») والأنيمة تمثل قوة الحدس والتفكير بالمشاعر وقد ابتعد حامد بتصرفاته الرعناء عنها بينما يجب أن يكملا بعضهما البعض. لكني لم أر دافعا يجعل حامد يرجع للأنيمة، حتى طريق السفر لم يعطني روح الرحلة العلاجية التي يصفها يونج.

نور شمس:

(شمس) السمراء (عائشة الرفاعي) أم وحيدة ابنها الشاب غير السعودي يعمل (سيكيورتي) في مستشفى أو مجمع طبي، يحلم بالهجرة إلى فرنسا ليمارس هوايته ويحقق حلمه بأن يكون مغني (راب)، (والراب فن جميل له محبوه حول العالم لكنه لا يروق لي .. مجرد ذائقة»!) وهي لا تريده أن يذهب، فهو من بقي لها بعد أن نفاها أهلها لزواجها من (غير ثوبنا) يمني الجنسية.

تعمل كابتن سيارة (مثل أوبر وكريم وغيرهما) وكذلك تصنع كعكاً تبيعه عبر الإنستجرام، لتعيل نفسها وولدها، وكي تجبر ولدها أن يغير رأيه

تقطّع جواز سفره أو تكاد.
يغضب ابنها ويغادر المنزل، فتبحث عنه حتى تجده وتراه من بعيد ويراها، ويحييها بمقطع يرتجله أثناء غنائه الراب.
فايزة أمبة مخرجة الفيلم أخرجت قبل هذا فيلماً حاز على التقريظ والاستحسان (مريم) («تقطعتُ» كي أراه ولم أفلح)، وعرض لها المهرجان فيلما آخر (جَوِّي) لم يحالفني الحظ فأراه.
في هذا الفيلم نرى أن فايزة متمكنة من أدواتها كاتبة ومخرجة، اختيار مواقع التصوير في الأزقة الصغيرة، في الحواري العشوائية، وعلى البحر وفي الطريق محكم، وأحجام اللقطات وزواياها معبرة.
لغة سينمائية صافية (لا أريد أن أحرق الفيلم) يعيد لها ولدها مجوهراتها التي رهنها وغضبت كثيرا من فعلته، نراها وهي تبحث عنه في لقطة أمام دكان للمجوهرات والذهب (والفهم لكم).
في أحد المشاهد وهي تُقل ابنها من عمله، تمر بميدان فيه فوانيس فتسخر منها ولكن ابنها يقول لها إنها (غير) عندما تكون مضاءة ليلا.
وبعد ذروة الفيلم ومرحلة الكشف الذاتي، تمر بالمصابيح مضاءة تشيع البهجة، وتنطلق شمس تمشي في الميادين الفسيحة وتمارس حريتها بالسعادة بعد تخلصها من قلقها، تمشي في (نورها) بعد أن خرجت من قمقمها. (بالمناسبة يصف يونج الروح/النفس بأنها مركز ضوء أو تشع ضوءا كالشمعة).
في مشهد تقوم به شمس بطرد ابنها من السيارة لإصراره على السفر، تكون حزينة، لا نرى دمعة بل نرى مصابيح المدينة أمامها تتداخل في بعضها البعض خارج البؤرة out focus .
أدت عائشة دورها ببراعة واقتدار، تعبيرها بالوجه، والعينين، والجسد، ونبرات الصوت كان بالمقاس، لي رأي خالفني فيه الجميع حتى عائشة: أداؤها مبهر للغاية ولكنه كان من الممكن أن يكون أكثر إبهاراً، ولكن يبدو لي أن تعليمات المخرجة «كِده» (سامحوني أنا حقنة أحيانا).
في النهاية أوجه تحية خاصة للمخرجة شهد أمين فقد قامت بدور صغير في الفيلم بكل اقتدار، تركب في مشوار مع شمس تلح شمس على الزبونة إلحاحاً شديداً (بلا مناسبة فعلا) أن تجرب كعكتها، مما يحدو بالزبونة أن تقطع مشوارها وتطلب منها أن تقف لتنزل! أداء شهد القوي لهذا المشهد لا يجعلني أمتنع عن التساؤل عن جدوى هذا المشهد، وإلحاح شمس البائس!
شيء رائع من مخرجة بقامة شهد أن تقوم بدور صغير في فيلم قصير لزميلة لها، ويبدو لي أن العلاقة القوية بينها وإعجابها بالفيلم دفعاها لذلك.
مرة أخرى تحية قوية للبارعة عائشة الرفاعي التي أضاءت شمسها الفيلم.

أصابع.. فيلم شخصي:

العماني البديع د عبدالله حبيب كاتب، وشاعر، وسيناريست، ومخرج قدم هذه الفيلم القصير معزوفةً سينمائيةً باذخةً، وقدم لغة الصورة في أجمل معانيها وأروع أحوالها، دخلت متأخرا وأدهشتني الصورة، فقلت: أشم إبداع «سيرجي باراجانوف» يعبق في الصالة، الحوار اللفظي قصير ومحدود لكنه عميق يكمل الحوار الذي تقوله الصورة أساساً، ويد رجل ويد امرأة تتعانقان وتعتنقان طوال الفيلم حتى لكأنه حديث الأصابع!
شعار الدورة الحالية لمهرجان أفلام السعودية الباسق ومحوره الرئيس (السينما الشعرية) لو كان هذا العمل فيلم الافتتاح سيكون مناسباً للغاية.

ندوة السينما الشعرية:

ندوة مساء الإثنين 6 يونيو الثقافية كانت بعنوان (شعرية السينما وجماليتها) من إدارة الفراشة (سهى الوعل) وفرسانها الدكتور المغربي حمادي غيروم، والإيطالية إيلينا تاماكارو نائب رئيس معمل شهير لترميم الأفلام في إيطاليا، والألماني توماس دل بيل رئيس المهرجان الألماني زيبرا للسينما الشعرية.
أفاض الثلاثة في الإجابة على الأسئلة/المحاور التي قدمتها سهى، بيد أن واسطة العقد وجوهرة التاج كان د حمادي! لا أثناء الجزء الرئيس من الندوة فحسب، ولكن في النصف الثاني في ردوده على أسئلة الحضور!
كان الكلام يتدفق من شفتيه كالشلال الهادر، يقد الكلمات ويصقلها جواهر، ويغترف من جعبته الموسوعية المليئة بالمعرفة الشعر العربي، وأدوات السينما، وموسيقية الصورة، وآيات بينات من القرآن، وصوراً من التراث، وإحالات صوفية وتجليات إبداعية.
لقد أوضح فكفى وكشف فشفى! (كذبت عليكم) من يقول إنه يكتفي من حديث د حمادي ويقول إنه شفى غليله وروحة.. فلا تصدقوه!

ختامها ورد ومسك وزباد وحنا.. وكانت لوحة الافتتاح:

اللوحة الافتتاحية كانت فنا بصريا مبهرا وفنا أدائيا مدهشا وموسيقى شامخة تسمو بالروح.
تقصر الكلمات عن وصفها، ومع أني أتمنى مشاهدتها مرة أخرى مصورة على الشاشة إلا إنها لن تكون بقوة وبلاغة الشهادة عينا.
النص الباذخ لأحمد الملا، والإخراج المدهش لعقيل الخميس، والموسيقى المبهرة من وضع الأردنية غيا أرشيدات!
للأسف يغيب عني اسم صاحب الأداء الصوتي المتميز، وعنوان اللوحة البصرية السمعية الموسيقية!
كل مهرجان أفلام السعودية ونحن ووطننا بخير
تحية خاصة مربعة متميزة لمركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي «إثراء» وجمعية السينما السعودية والجمعية السعودية للثقافة والفنون فرع الدمام!

زارا البلوشي: «شكوى» ساهم في تغيير مسيرتي ونظرتي للفن السعودي

بدأت الممثلة زارا البلوشي مسيرتها في التمثيل منذ ما يقارب 12 عاماً، قدمت خلالها، ومنذ بداية مسيرتها الفنية، أعمالاً ومسلسلات كثيرة ومتنوعة، ولفتت الأنظار إلى موهبتها المتميزة، وحضورها المحبب.

وفي حوارها مع «سعفة»، أشارت إلى أن العمل الذي ساهم في تغيير مسيرتها ونظرتها للفن السعودي هو فيلم (شكوى)، للمخرجة هناء العمير، والذي تم إنتاجه وعرضه خلال عام 2013، وحصل على جائزة النخلة الذهبية في مهرجان أفلام السعودية.

أدت البلوشي في (شكوى) دور موظفة الاستقبال (عنود)، التي تعمل في أحد المستشفيات، فيما تضطر لقضاء بعض الوقت مع أبيها الذي تشعر تجاهه بالغضب، بعد أن تزوج من امرأة أخرى وهجر بيت والدتها، وتتنازع (عنود) مشاعر الغضب من جهة، والشفقة على والدها، من جهة أخرى، بسبب كبر سنه.

قدمت البلوشي خلال مسيرتها مجموعة من الأعمال السعودية، من أفلام قصيرة ومسلسلات، كما تنوعت في أداء الشخصيات، ومثلت في مختلف الأنواع الدرامية والتراجيدية والكوميدية، ولفتت أن آخر عمل قدمته وانتهت من تصويره كان مسلسل (هبوب) لمنصة شاهد، من إخراج إبراهيم شكيري. وأوضحت أن لديها أعمالاً قادمة كثيرة منها فيلمان سعوديان الأول طويل والآخر قصير.

وبسؤالها عن رأيها فيما شاهدته وعايشته خلال حضورها الدورة 8 من مهرجان أفلام السعودية، مقارنة بما سبقها من الدورات، علّقت البلوشي بقولها «إنجاز عظيم، وفي كل سنة يكبر المهرجان عن السنة التي قبلها».

سينما البطل المأزوم

عنوان الكتاب: مارتن سكورسيزي سينما البطل المأزوم

تأليف: أمير العمري الناشر: مهرجان أفلام السعودية

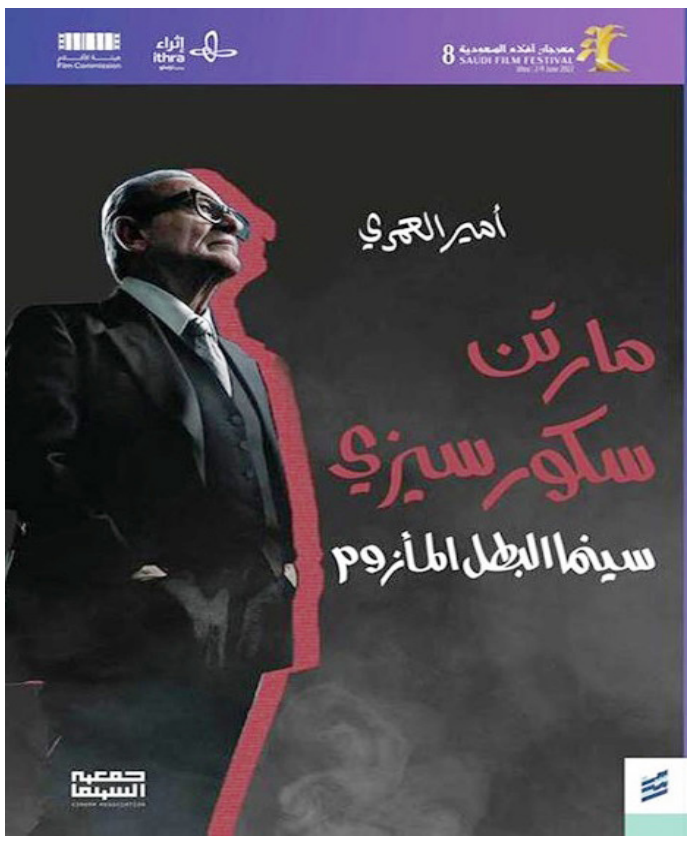

مارتن سكورسيزي هو أهم أبناء جيله من المخرجين الأمريكيين، بل وأهم مخرج سينمائي أمريكي معاصر، مازال يعمل ويبدع أفلامه التي نقلت السينما الأمريكية من مجال التسلية إلى الفكر والتأمل العميق في مجريات الواقع الاجتماعي، إنه باختصار أفضل من عبّر من خلال أفلامه العديدة المستمرة، عن زوال الحلم الأمريكي.

ويعتبر هذا الكتاب أول كتاب شامل في المكتبة العربية عن هذا المخرج المرموق، الذي تجمع أفلامه بين الفن والمتعة، بين النخبوية والجماهيرية، فالتأمل في أفلامه وتناولها بالتحليل، يشكلان بحد ذاتهما متعة توازي متعة مشاهدة الفيلم نفسه، والتوقف أمام مناطق الجمال فيه.

ينتمي مارتن سكورسيزي، قلبا وقالباً، إلى مجموعة من المخرجين الأمريكيين- الإيطاليين أو ذوي الأصول الإيطالية، الذين تركوا بصمة شديدة الخصوصية، على الفيلم الأمريكي، وفي مقدمة هؤلاء: (فرنسيس فورد كوبولا)، (بريان دو بالما)، (أبيل فيرارا)، و(مايكل شيمينو).. وغيرهم، ومن قبلهم كان هناك (فرانك كابرا)، ومن بعدهم جاء (كوينتين تارانتينو)، وقد نجح هؤلاء، في المزج بين أفضل تقاليد الفيلم الأمريكي الذي يصنف عادة إلى (أنواع) سينمائية معروفة ومحفوظة، وبين الأساليب (الطليعية) في الفيلم الأوروبي، التي تجعل الفيلم يميل إلى الغموض، ويتحرر كثيراً من قيود وحدود الحبكة و(النوع) genre

وقد أدخل هذا الجيل من المخرجين الأمريكيين ذوي الأصول الإيطالية، إيقاعاً مختلفاً إلى الفيلم الأمريكي، وعالجوا شخصيات جديدة، ذات تقاليد مختلفة تماماً، عن التقاليد التي كانت سائدة في الأفلام التي صنعها المخرجون من أصول إيرلندية أو ألمانية مثلا، بل إن التعامل الفوقي العنصري مع المهاجرين الإيطاليين الوافدين إلى الولايات المتحدة، من جانب الأقليات الإيرلندية والألمانية وغيرها من الأقليات التي تنتمي إلى شمال أوروبا، دفعت أبناء وأحفاد هؤلاء المهاجرين الإيطاليين (الذين ينتمي إليهم سكورسيزي) إلى التمسك أكثر فأكثر بثقافتهم، والارتباط بتجمعاتهم، والتعبير عنها فيما بعد، في أفلامهم.

سكورسيزي مخرج (نيويوركي)، تماماً، ولكن إذا كان صحيحاً أن الغالبية العظمى من أفلامه ترتبط بنيويورك- المدينة، وتقدم صورة تفصيلية دقيقة لتاريخها وأحيائها الهامشية، إلا أن سكورسيزي، خرج أيضا مرات عديدة، خارج نيويورك، وصنع تحفاً أخرى عن أمريكا عموما، ويناقش هذا الكتاب الذي يقع في مقدمةٍ و17 فصلاً، قائمة كاملة بأفلام سكورسيزي، والشخصيات المأزومة في أفلامه، والتي تنتقل من فيلم إلى آخر، وتصبغ غالبية أفلامه الروائية الطويلة التي عرفها الجمهور وتفاعل معها.

والمقصود بالشخصية المأزومة، تلك التي تعاني من عدم القدرة على الاتساق أو الاندماج مع محيطها، وقد يدفعها الشعور الحاد بالاغتراب، إلى الجريمة والعنف، ومعظمها أيضا شخصيات لا تختار مصائرها تماماً، بل تبدو مدفوعة بقوى قدرية.

عبدالله ثابت

الزاوية الأخيرة

تلتقي الرواية والفيلم في السرد، ويفترقان في طريقته. السرد في الرواية يمشي بالكلمات، وفي السينما يعدو بالصورة! الرواية والفيلم عالمان مختلفان، لكل منهما شروطه وحالته، لكنهما في الوقت نفسه وجهان لشيء واحد، إنهما محقن العالم، حيث لا شيء أبداً يمكنه أن يدمج ويستوعب الخليط البشري وموجوداته، بمعارفه وفنونه، بتناقضاته وكرباته، بتاريخه ويأسه وآماله، كالرواية.. كالسينما!

وأنا في طريقي لحضور الدور 8، من مهرجان أفلام السعودية، للحديث عن الرواية السعودية في السينما، وبالتحديد عن سمات الرواية المؤهلة للمعالجة السينمائية، كنت أفكر في أسئلة أخرى، تتعلق ببدء الصناعة نفسها لدينا، بحقيقة المسار الذي تتحرك فيه! أفكر في الشباب المشتغلين بالسينما، بمختلف مواقعهم، من مخرجين إلى كتّاب سيناريو، إلى منتجين، إلى ممثلين.. الخ، وعما يتوجب عليهم، وهم يطمحون إلى تحقيق أنفسهم وبلادهم، بهذا الفن الذي لم يعد أبداً سابعاً، بل هو فن الفنون جميعاً، وإمكان مهيمن، في طليعة تعبير العالم عن نفسه، بأفراده وأممه وشعوبه وبلدانه، حيث باتت الصورة تسود كل شيء.

مهرجان أفلام السعودية، بدوراته الثمان، خطوة نوعية وشجاعة، في المسار الصحيح، إنه يقول دوماً إن الصناعة ممكنة، والخام المدهش مليء، الحكايا لم تنبش بعد، والمواهب هنا وهناك، لو أنها تستثمر طاقاتها في التأهيل المضني، ليس على مستوى المجال نفسه فحسب، بل في كل شيء.. الأدب، السياسة، الاقتصاد، التاريخ، النفس، الاجتماع.. الخ، إنك فنان كل المعارف، تذكر هذا.

أخيراً.. تحية كبيرة لمهرجان أفلام السعودية، لمركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي «إثراء»، لهيئة الأفلام، وجمعية السينما، لأحمد الملا وفريقه ورفاقه، للجهد الباهر الذي قاموا ويقومون به، إنكم توقدون شعلة الأولمبياد الذي سيأتي يوماً، أيها التاريخ!

كاتب وإعلامي سعودي